

بطاقة مشاركة التلاميذ في بلورة النموذج التنموي الجديد حول موضوع "مغرب الغد"

المديرية الإقليمية: وجدة-أنجاد

الأكاديمية: جهة الشرق

اسم المشارك(ة)	كوثر كرفاتي	المستوى الدراسي والشعبة	الجدع المشترك علمي – خيار فرنسية
المؤسسة	ثانوية السلام التأهيلية	الهاتف	0615169600
ر.ب.و.		البريد الإلكتروني	Wjdan3063@gmail.com
		رقم مسار	H130015632

عنوان المشاركة: تصور شخصي لمغرب الغد

موضوع المشاركة:

تصور شخصي لمغرب الغد

إن المغرب، وبحكم موقعه الجغرافي وثرواته الطبيعية، وكذا مناخه المتميز، يشق طريقه نحو التقدم والنماء والازدهار، ساعيا بذلك إلى مساندة الركب الحضاري والتنموي الذي تعرفه عدة دول نامية تطمح لتحقيق ما تصبو إليه مساعيها. فلوضع القطار على سكته الصحيحة، يراهن المغرب على الرفع من وتيرة التحديات ومواجهة الصعوبات التي تعترض طريقه. فما هي الرهانات والتحديات التي يواجه المغرب بها مختلف العوائق والصعوبات؟ وإلى أي حد يمكنه تحقيق أهدافه المنشودة؟ وكيف يمكننا رؤية مغرب الغد على ضوء هذه المعطيات؟

لمعالجة هذا الموضوع، يمكننا أن نعرض على المحاور التالية:

المحور الأول: الرهانات التي تستبقيها المخططات والبرامج التنموية التي يتخذها المغرب.

المحور الثاني: مواجهة العوائق والتحديات ...

المحور الثالث: الرؤية المستقبلية لمغرب الغد، على ضوء هذه المعطيات.



المحور الأول: الرهانات التي تستبقها المخططات والبرامج التنموية التي يتخذها المغرب.

يعلم العام والخاص، أن المغرب شهد - منذ تخلصه من سلطة الحماية - عدة تغييرات: اقتصاديا، اجتماعيا وسياسيا، ظهرت معالمها على عدة قطاعات. فمن بين هذه القطاعات من نالت حظها الأوفر من الاهتمام والعناية والمواكبة، ومنها من ظلت في طي النسيان والتهميش إلى أجل غير مسمى. ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر، القطاعات التي عرفت تحسنا ملحوظا إلى حد ما، وفي بعض الجهات فحسب، يمكن إجمالها فيما يلي:

- **السياحة:** وذلك بفضل توسيع دائرة انفتاح المغرب على العديد من دول العالم، وخاصة الأوروبية منها.
- **الفلحة:** وذلك بنهجه لسياسة بناء السدود لتحقيق سقي مليون هكتار من الأراضي الزراعية، وتطوير موارد الصيد البحري، لغرض تخطي الاكتفاء الذاتي والتصدير إلى الأسواق الخارجية.
- **الطاقة والمعادن:** اعتماد المغرب سياسة توليد الطاقة نظرا لتوفره على مناطق هبوب الرياح المساعدة والمناسبة لإنجاح هذا المنتج الطاقوي. كما بادر إلى تعزيز هذا المشروع، بخلق محطات لإنتاج الطاقة المستجدة (المركب الشمسي نور- ورزازات عام 2016، وكذلك محطة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية والغاز في عين بني عام 2010...) هذا من جهة، ثم أنه ثابر في محاولة التنقيب على منابع البترول، من جهة أخرى (حقل تندرارة)...
- **الصناعة:** نجح المغرب في استقطاب العديد من الشركات الأجنبية للاستثمار على أرض الوطن، سعيا منه إلى تشغيل القدر الممكن من اليد العاملة المحلية وتطوير الكفاءات وتأهيلها. وبذلك أصبحت مصانع تركيب السيارات والطائرات وتصنيع معداتها، توطد ركائزها على مستوى الشمال الغربي للبلاد. بالإضافة إلى صناعات أخرى منها الغذائية والنسيج وغيرها ...
- **قطاع الخدمات:** حيث تم انعاش قطاعات النقل (البري، الجوي، والسككي...) والاتصالات حيث تحسنت التقنيات الحديثة للإعلام وكذا ارتفاع عدد مستخدمي الهواتف النقالة...

أما عن القطاعات التي لازالت تعرف تأخرا في التطور والنمو، فنذكر منها على سبيل المثال أيضا:

- **قطاع الصحة:** فرغم الجهود التي تبذلها الحكومة والبرامج الإصلاحية التي تعتمدها لتحسين هذا القطاع، كبناء المستوصفات القروية والحضرية، والمستشفيات، إلا أنه لازال يعاني من فشله في سد حاجيات المواطن، في التطبيب، وعجزه في توفير مختلف الأدوية ومستلزمات التمريض، ولعل خير دليل على ذلك، هو عدم قدرة المؤسسات الاستشفائية على تحمل عدد المصابين بوباء كوفيد 19 المستجد والذي كشف عن حقيقة هشاشة هذا القطاع في غالبية الدول ومن بينها العظمى كذلك.

- **قطاع التربية والتعليم:** لا يجدر بإثنين الاختلاف حول أن المجتمعات الراقية، يكون من بين العوامل المساهمة في رقيها وازدهارها هو مستوى التعليم والتدريس بما في ذلك التكوين المهني. فرحم الله الشاعر الذي نادى بالتربية والتعليم، حيث قال:

ربوا بانيكم علموهم هذبوا فتياتكم فالعلم خير قوام

العلم مال المعدمين إذا همُ خرجوا إلى الدنيا بغير حسام

أي صحيح أن المغرب أصبح يقلب أوراق البرامج التعليمية ويجرب نجاعتها سنة تلو أخرى، لكن هيئات، وثم هيئات، لم تعطي ثمارها البتة، بل وأصبح المستوى التعليمي منحطا تماما.

- **الثقافة:** لها ارتباط وثيق بمنظومة التربية والتعليم، فما دام أن التعليم يعاني من الفشل، فلا بد أن الثقافة ستستجيب للمرض بالسهر والحمى.

المحور الثاني: مواجهة العوائق والتحديات ...

إن من أهم العوائق التي تقف حجر عثرة في سير المغرب قدما نحو النمو والتقدم، هي النزاع المفتعل من قبل أعداءه، لعرقلة تحقيق الوحدة الوطنية واسترجاع المناطق المغتصبة من تراب المملكة الشريفة. يرى المغرب أن اعتماد الجهوية المتفردة التي أعلن عنها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، في إطار سياسته الرشيدة، للنهوض بهذا الوطن الحبيب، تعتبر من بين التحديات التي تمكنه من مواجهة العوائق التي

تعرض سبيل نموه وتقدمه. فبخلق نوع من التوازن بين مختلف جهات المملكة، في جميع المجالات، وتفعيل مبدأ اللامركزية واللامركز، يطلق العنان للتنافس والسباق نحو النماء والتشييد والبناء، في ظل تفعيل مبدأ المفهوم الجديد للسلطة، وربطه بالمحاسبة والمسؤولية. ولمواجهة مشاكل البطالة والتخفيف من حدة الفقر والهشاشة، كان انطلاق مشروع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية من قبل قائد البلاد المفدى سنة 2005، اللبنة القوية لامتصاص البطالة والتهميش. كما عززت هذه المبادرة، أعطى، صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره، أمره المطاع لتقديم يد العون والمساعدة، لمختلف المقاولات الصغرى، والشباب حاملي المشاريع، من قبل جميع المؤسسات البنكية وعلى رأسها بنك المغرب، وذلك بتسهيل إجراءات الاستفادة من القروض لتحقيق أهدافهم.

أما فيما يخص منظومة العدالة والحريات العامة بالمغرب، فقد دعت التوجيهات الملكية السامية إلى إصلاحها، والنهوض بتحقيق العدالة حفاظا على حقوق الإنسان. حيث أنشأت مؤسسة حقوق الإنسان لتتخذ مقرا لها بالعاصمة الرباط وتكون لها فروع عبر مختلف جهات المملكة.

من الناحية السياسية داخل البلد، فقد كان لتعدد الأحزاب ومناقستها على تبوء الصدارة، لحمل المشعل وتحمل المسؤولية للسير بسفينة النماء والتقدم إلى بر الأمان، وطء كبير في إظهار مبادئ الديمقراطية وخلق تكافؤ الفرص بين مختلف مؤسسات الحزبية الوطنية.

وقد كانت لصياغة مدونة الأسرة والنهوض بحقوق المرأة وحقوق الطفل. وكذا تأسيس المرصد الوطني الأمازيغي، وجعل الأمازيغية لغة رسمية داخل البلاد إلى جانب اللغة العربية، أصداء وطنية ودولية، جعلت المغرب يحظى بمكانة متميزة في أنظار المجتمعات الدولية والمنظمات الحقوقية الحكومية منها وغير الحكومية.

المحور الثالث: الرؤية المستقبلية لمغرب الغد، على ضوء هذه المعطيات.

على ضوء ما سبق، يمكن القول إن الطريق لا زال طويلا أمامنا لتحقيق الأهداف التنموية، ويعزى ذلك لما يعانيه المغرب من مشاكل داخلية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية وتربوية. وحتى لا نكون متشائمين من رؤية

مغرب الغد، نأمل في أن تولى ثلاث دعائم - يركز عليها المجتمع للرقى - العناية الفائقة والاهتمام اللائق،

وهي:

✓ **الصحة:** إذ رغم توجه تركيز خطة 2030 إلى المحددات البيئية للصحة، وما أشارت إليه التقديرات الواردة في تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في عام 2016 بعنوان الوقاية من المرض من خلال البيئات الصحية، إلا أن 23 % من جميع الوفيات يمكن أن تُعزى إلى المشكلات البيئية مثل تلوث الهواء، وربما تأخر الإسعافات في الوقت المناسب وغيرها من الأسباب المتعلقة بالبيئة. ولنا في جائحة كورونا خير مثال على هذا الأمر، فقد وجدنا أنفسنا على شفا حفرة من الهلاك، مما دفع بنا إلى ابتكار أجهزة التنفس الاصطناعية بصنع محلي مغربي محض، ألم يكن من باب أولى العمل على ابتكار هذه الأجهزة وتطويرها منذ وقت طويل؟

✓ **التربية والتعليم،** بما لها من معنى. فكل إصلاح لقطاع التعليم سينعكس لا محالة على كل القطاعات الأخرى، على اعتبار أنه المحور الذي تدور حوله الرحي، وعملية الإصلاح هذه ينبغي أن تنبثق من الوسط التعليمي ذاته، مركزين على التكوين المثالي لأقطاب العملية التعليمية التعلمية أطرا وتلاميذ مراعين في ذلك خصوصية البلد ومستحضرين ما يفرضه سوق الشغل المحلي والعالمي، مع ضرورة أخذ العبرة والاستفادة مما كشفت عنه الأحداث الأخيرة في مواجهة جائحة كورونا التي عرت عن الواقع الأمي في مجال الإعلاميات والتكنولوجيا الحديثة، ذلك أن إنسان القرن الواحد والعشرين قد تجاوز أمية القراءة والكتابة، بل الأمي من لا يجيد استعمال الوسائط الحديثة. ثم لا بد من تبني واحتضان الطاقات الشبابية الخلاقة ...

✓ **العدالة،** باستقلاليتها، تحقيقا لمبدأ الفصل بين السلطات.

ختاما، إن المغرب بلد البحر والصحراء والجبل والسهل... ومغرب الغد هو نحن، نبنيه بالعلم والأخلاق والإخلاص والالتقان والتفاني في العمل، ويكفي أن تنعم المؤسسات الثلاث (الصحة، التربية والتعليم، والعدل) بالإصلاحات التامة -إلى جانب الإصلاحات التي تم تحقيقها في قطاعات أخرى- لتحقق إشراقات مغرب الغد الزاهر.